

40) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة التكوير-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة التكوير هذه السورة نصفها في وصف احداث القيامة وخراب العالم ونصفها الاخر في امر الرسالة. وثبوت صدق الوحي فاما ما يتعلق بالقيامة فهو اربع عشرة اية. وقد ثبت من حديث ابن عمر - [00:00:00](#) عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى اه يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ. اذا الشمس كورت - [00:00:37](#) واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت الايات اذا الشمس كورت واذا النجوم كدرت واذا الجبال واذا الوحوش حشرت واذا البحار التفجير قوله اذا الشمس كورت اي لفت وجمع بعضها الى بعض. حتى ذهب ضوئها - [00:01:07](#) محكمات كور العمامة على الرأس. اي انقضت سقطت من السماء فذهب نورها كما قال تعالى واذا الكواكب انتثرت. كما قالتا وقال سبحانه عن اماكن سرايا واذا التي مر على حملها عشرة اشهر - [00:02:26](#) لتتمام السنة. جمع عشراء مثل جمع نفساء. ولا نظير لهما في اللغة. عطلت اي تركت تتمين واهملها اهلها وخصت العشار بالذكر لانها انفس الاموال عند العرب. فلا تعطل الا من شدة الهوى - [00:03:24](#) واذا الوحوش جمع وحش وهو غير المستأنس من حيوان البر. والمراد اي دمعت ثم اميتت واذا البحار اي اوقدت فصارت نارا من قولهم سجرت التنور من قولهم سجرت التنور وسجرتة. اذا احميته - [00:04:03](#) ومنه قوله تعالى في الحميم ثم في النار يسجرون وهذه الاحداث تكون قبل البعث. ثم ذكر ما يكون بعد البعث فقال اي قرن كل نظير بنظيره فيضم الصالح الى الصالح والفاسق الى الفاسق. كما قال تعالى - [00:04:44](#) وقال سبحانه احشروا الذين ظلموا ازواجهم وما كانوا يعبدون واذا المؤودة سئلت اي الطفلة المدفونة حيا وكان احياء من العرب في جاهلية يقتلون البنات بدفنهن في التراب خوف الفقر او العار. قالت - [00:05:24](#) تعال ولا تقتلوا اولادكم من املاق. ولا سلوا اولادكم من املاق. باي ذنب قتلت اي تسأل المؤودة لما قتلت ودفنت حية فلا ذنب لا في الحقيقة. ولكن في ذلك السؤال توبيخ للقاء - [00:06:01](#) والتفريع فان المجني عليه اذا سئل بحضور الجاني عن سبب الجناية كان ذلك يدعى لتبكيته واكمل في افتظاحه وقريب من هذا سؤال عيسى عليه السلام عمن عبدوا تبكي توم كما قال تعالى وقريب من هذا سؤال عيسى عليه السلام - [00:06:37](#) عمن عبدوه كما قالتا واذا قال الله يا عيسى ابن مريم قلت انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال الاية واذا الصحف نشرت هي صحائف الاعمال تنشر عند الحساب. اي تفتح وتبسط لتقرأ - [00:07:15](#) غدا كانت مطوية بموت صاحبها. كما قالت تعالى وكل انسان الزمه في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابين يلقاه منشورا. واذا السماء كشطت. اي قلعت وازيلت كما يكشط الجلد عن الذبيحة. واذا - [00:07:56](#) اي اوقدت ايقادا شديدا. والتشديد في سعرت للمبالغة واذا الجنة ازلفت اي قربت لالهة كما قال تعالى وازلف ولم يذكر بروز الجحيم في مقابل ازلاف الجنة. بل ذكر بدله التسعين - [00:08:31](#) وهو اشد تهويلا من ذلك وتكرار اذا في الايات لتأكيد التهويل علمت نفس ما احضرت اي علمت كل نفس ما احضرت في صحائفها من

عمل خيرا كان او شرا كما قال سبحانه يوم تجد كل نفس - 00:09:06

وما عملت من سوء تود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا امدا بعيدا ونفس نكرة في سياق الشرط. فتفيد العموم وقوله علمت نفس ما

احضرت هو جواب اذا الشمس كورت وما بعدا. اي - 00:09:38

لا حصل هذا كله حصل هذا. فالمراد زمن واحد ممتد. يسع هذه المذكورة وليس المراد علمت ما احضرت اذا كورت الشمس وتعلموا اذا

انكدرت النجوم الى اخره بل المراد اذا تم اذا تم ذلك كله علمت - 00:10:20

الفوائد والاحكام. اولاً ان احداث القيامة تشمل العالم العلوي والسفلي ثانياً من هذه الاحداث تكوين الشمس. اي جمع بعضها الى بعض

وذهاب ضوياً اذا انكدار النجوم بتساقطها وتغيرها وطمس ضوئها - 00:10:52

رابعا تسير الجبال عن اماكنها بعد رسوها وثباتها. خامساً ترك نفائس المال لعظم العون. ومنها العشار وهي الابل وهي الابل امن وهي

الابل الحوامل التي اوشك وضعها للحم سادساً حشر الوحوش وهي البهائم اي جمعها لموتها. سابعا تسجيل البحار - 00:11:21

ثامناً قرن النفوس كل كل مع شكل تاسعاً سؤال المؤودة عن سبب قتلها توبيقا للي قاتلها عاشراً ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

لقوله واذا المؤودة سئلت لان في ذلك فقولي بأي ذنب قتلت - 00:12:02

استفهام معناه نفي ان يكون لقتلها سبب من جهتها. مما يدل على ان قتلى محظوظ الظلم والعدوان والجهل مما يدل على ان قتلى

محظ الظلم والعدوان والجهل. ولا دلالة في - 00:12:44

على حكم المودة اهي في الجنة ام في النار؟ خلافاً لمن فهم من الاية ان اطفال المشركين في الحادي عشر تحريم وادي البنات

والتنفير عنه وعنه ووعيد ووعيد فاعله تحريم وأد البنات والتنفير عنه - 00:13:09

ووعيد فاعله الثاني عشر نشر صحائف الاعمال ليقراً كل ما فيها مما احصي عليه الثالث عشر كشط السماء. وهو زوالها بعد ان صارت

واهية ومتلونة الرابع عشر الرد على الفلاسفة في زعمهم دوام هذا العالم. وان الافلاك وهي السماوات - 00:13:38

لا تقبل الانشقاق والزوال. الخامس عشر تسعير النار. وهو ايقاد وتهيئة وفي هذا وعيد اللوم السادس عشر تقريب الجنة حتى يراها

اهلها. وفي هذا وعد وبشارة لهم السابع عشر علم الانسان في ذلك اليوم بما احضر له من عمله - 00:14:09

امن عشر احصاء اعمال العباد ثم وقفهم عليها التاسع عشر ان من هذه الاحداث ما يكون قبل البعث ومنها ما يكون بعد العشرون ان

هذه الاحداث العظام بفعل الله تعالى - 00:14:43

هذه الافعال للمفعول للعلم بالفاعل. وليتحقق نظم الكلام ولما كان الحديث في اول السورة عن الميعاد وما سيكون من الاحداث يوم

القيامة وكان طريق العلم بذلك هو الوحي اقسام الله على ان القرآن قول رسول كريم امين من الملائكة - 00:15:10

نزل به ليبلغه الى رسول كريم من الناس فقال سبحانه اقسام بالخنس الجوار الكنس والليل اذا الصبح اذا تنفس لقول رسول كريم قوة

عند ذي العرش مكين مطاعم ثم امين. وما صاحبكن بمجنون - 00:15:52

ولقد رآه بالافق المبين. وما هو على الغيب بضنين فاين تذهبون ان هو والا ذكر للعالمين. لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان

يشاء الله رب العالمين التفسير - 00:16:41

قوله فلا اقسام بالخنس الفاء للتفريع. حيث فرع على ما تقدم اثبات انزال القرآن من الله الذي هو طريق الاخبار بذلك حيث فرع حيث

فرع على ما تقدم قوله فلا اقسام بالخنس. الفاء للتفريع - 00:17:27

الفاء للتفريع. حيث فرع على ما تقدم اثبات انزال القرآن من الله الذي هو طريق الاخبار بذلك كله وقوله فلا اقسام اي اقسام ولا زائدة

لتأكيد القسم على طريقة العرب في ذلك قال امرؤ القيس - 00:18:05

السلام ابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ايوا بيك وقوله فلا اقسام بالخنس الخناس جمع خانس كراخ وكراخ اي النجوم التي

تخنس بالنار. اي ضوءها لضوء الشمس الجواني جمع جارية. وهي النجوم الكنس. جمع كنس اي التي تكنس - 00:18:38

اي تستتر في مغيبها كما يأوي الظبي الى كناسه وهو بيته الذي يتخذ اغصان الشجر. ففي الكلام مجاز تشبيهي والليل اذا اي ادبر

والليل اذا اي ادبر وهذا قول اكثر المفسرين. وقيل عسعس اقبل لان اللفظ من قبيل المشترك - 00:19:18

ورجح الثاني لمطابقة ما بعده. وهو قوله والصبح اذا تنفس ولا يبعد ان يكون المعنى مقصودين. لعدم تعارضهما ولكل منهما شاء شاهد في القرآن قال تعالى والليل اذا عساس ولكل منهما شهيد في القرآن. قال تعالى والليل اذا يغشى. وقال - [00:19:54](#)

سبحانه والليل اذا ادبر. فيكون الله مقسما بالليل مقبلا ومديرا وقوله والصبح اذا تنفس اي اذا طلع وانتشر ضوؤه واصل التنفس خروج النفس من جوف الحيوان. شبه طلوع من المشرق قليلا قليلا بخروج النفس من الجوف شيئا فشيئا - [00:20:39](#)

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واقسامي تعالى بهذه المخلوقات العظيمة لما فيها من الدلالة على بديع حكمته تعالى وعظيم قدرته. وعظم المقسم يدل على عظم المقسم عليه. وهو قوله تعالى - [00:21:12](#)

انه اي القرآن وهو معلوم من السياق. وان لم يجري له ذكر لقول رسول لقول رسول كريم هو جبريل عليه السلام وازاد القول اليه لانه الذي نزل بالقرآن فاضافة القول - [00:21:47](#)

اليه اضافة تبليغ ووصفه بالرسول لافادة ذلك. كريم اي كريم عند ربي وكريم في خلقي في وفي خلقه فهو حسن الاخلاق بهي الطلعة. كما قال تعالى ذو مرة فاستوى ايدوا منظر حسن في احد التفسيرين - [00:22:13](#)

قوة عظيمة على كل ما يؤمر به. وقد وصفه الله في سورة النجم بانه شديد القوى عند ذي العرش مكين ايدي منزلة عالية وشرف عند الله عز وجل. ومكين صفة مشبهة من - [00:22:45](#)

صفة مشبهة مما كان فلان يمكن فهو مكين من باب كرم وذو العرش هو الله عز وجل اي صاحب العرش والعرش هو اعلى المخلوقات واوسع موصوف بالمجد والكرم والعظمة. وهو فوق السماوات كالقبة. والله - [00:23:11](#)

فوق العرش عند ربك لا يستكبرون عن عبادتك مطاع ثمامين. اي مطاعن هناك في الملائكة امين على الوحي فلا يخون ولا يكتنم شيئا كما قال سبحانه - [00:23:44](#)

نزل به الروح الامين ولما وصف الله الرسول من الملائكة جبريل عليه السلام بهذه الاوصاف الجليلة نزه الرسول من البشر عما به المشركون فقال سبحانه وما صاحبكم اي محمد عليه الصلاة والسلام - [00:24:20](#)

هذا عطف على جواب القسم اي اقسام بالاشياء المذكورة. ان صاحبكم ليس بمجنون كما تفترون. وفي اضافة الصلبة اليهم تكذيب لهم فهو اشارة الى انهم ادري الناس برجاجة عقله وامانتني ومحاسن شمائله - [00:24:51](#)

اذ اقام بينهم في مكة اربعين سنة قبل النبوة. وكانوا ينقبونه الامين ولقد رآه الامام موطئات للقسم اي والله لقد رأى صاحب صاحبكم محمد جبريل على السورة التي خلق عليها - [00:25:20](#)

وله ست مئة جناح سادا عظمى خلقه ما بين السماء الى الارض بالافق المبين اي بافق السماء الاعلى البين الواضح. وذكر انه المشرق وذكر انه من جهات المشرق وما هو اي وما محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب اي على الوحي الذي جاء - [00:25:50](#)

من الله بضنين بالضاد المعجمة. اي ليس ببخيل من من الظل بالكسر بمعنى البخل. فلا يبخل عليه الصلاة والسلام بما عنده من الوحي. ولا يقصر وفي التبليغ وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب - [00:26:28](#)

اي بالطاء المشالة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب اي ليس بمتهم على الوحي فلا ينقص منه ولا يزيد فيه فلا ينقص منه ولا يزيد فيه واختلاف معنى الكلمة في القرآن باختلاف بعض حروفها في القراءات معدود من بلاغة القرآن - [00:26:58](#)

وما هو اي القرآن بقول شيطان رجيم اين بقول شيطان مرجوم مبعد عن الرحمة بل هو كلام رب العالمين وفي هذا رد لقولهم انه سحر وكيانة فاين تذهبون؟ اي فاي طريق تسلكون بعد هذا القرآن. وفي الاستفهام - [00:27:56](#)

ام استظلال لهم وتوبيخ ان هو اي القرآن الا ذكر للعالمين اي تذكير لهم وما هو اي القرآن بقول شيطان رجيم اي ليس بقول شيطان مرجوم مبعد عن الرحمن اي ليس بقول شيطان مرجوم مبعد عن الرحمة - [00:28:39](#)

بل هو كلام رب العالمين وفي هذا رد لقولهم انه سحر وكهانة اين تذهبون؟ اي فاي طريق تسلكون بعد هذا القرآن. وفي الاستفهام استظلال لهم وتوبيخ وفي الاستفهام استظلال لهم وتوبيخ - [00:29:15](#)

ان هو القرآن الا ذكر للعالمين اي تذكير لهم وواعظ يعظهم بكل ما ينفعهم من امور الدنيا والاخرة وهو من التعبير بالمصدر عن اسم

الفاعل. لمن شاء منكم ان هذا بدل بعض منكن - 00:29:48

فهو تخصيص بعد تعميم اي انما يتعظ بالقرآن من اراد الاستقامة على الايمان والعمل الصالح وفي هذا حث على طلب اسباب الهداية. وما تشاؤون الاستقامة - 00:30:19
والايمان ولا تقدرّون على ذلك. الا ان يشاء الله رب العالمين اي الا بمشيئة الله تعالى. الذي هو رب كل شيء ومليكه له الملك والتدبير
لامر العبيد. يضل من يشاء ويهدي من يشاء - 00:30:52

والحكيم العليم الفوائد والاحكام اولا ان من صفاته ان من صفاته تعالى الفعلية الاقسام ثانيا ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه.
وليس للمخلوق ان يقسم الا آثا لثالثا اقسام الله بالخنس. وهي النجوم اذا اختفت بالنهار لدلالة ذلك على - 00:31:23
قدرته سبحانه رابعا ان النجوم تجري اي تدور وتنتقل من الشرق الى الغرب. وذلك من دلائله بقدرته سبحانه وقيل لها كنس لانها اذا
غربت تغيب عن الناظر فكنا دخلت في كناس الله كالظبي اذا اوى الى كناس - 00:32:02
الخامس اقسام الله بالليل اذا خامسا اقسام الله بالليل اذا اسعس. اي اقبل وقيل ادبر وكل منهما اياتنا لا قدرتي سبحانه ونعمة منه
على عباده سادسا اقسام الله بالصبح اذا انشق في ظلام الليل يبشر بالنهار - 00:32:36
سابعا ان الليل والنهار والاصباح والامساء. من ايات الله ونعمه العظيمة ثامنا ان الغاية من هذه الاقسام تصديق الوحي الذي جاء به
الرسول من الملائكة وجبريل عليه السلام تاسعا ان الذي جاء بالقرآن ونزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم. هو جبريل -

00:33:10

عليه السلام. عاشرا جواز اضافة القرآن الى الرسول من الملائكة وهي اضافة تبليغ لا اضافة ابتداء. والكلام انما يضاف حقيقة الى من
قاله مبتدأ لا اله من قاله مبلغا مؤديا - 00:33:45

الحادية عشر ان جبريل هو الرسول الموكل بالوحي. والله يصطفي من الملائكة رسلا من الناس الثاني عشر عظم منزلة جبريل عليه
السلام بين الملائكة فهو افضلهم. الثالث عشر علو قدر جبريل عند الله. لقوله ذي قوة - 00:34:11
ذي العرش مكين الرابع عشر ان جبريل عليه السلام يأمر الملائكة بما امره الله به فتطيعوا الملائكة الخامس عشر ثناء الله على جبريل
بسبع صفات وهي الرسالة والكرم والقوة والقرب من الله والمنزلة العالية والطاعة والامانة - 00:34:41
كرمه وحسن وحسن الخلق والقوة ضد الضعف. وقد وصف جبريل في سورة النجم بانه شديد القوى وما هذه الصفات الجليلة لجبريل
عليه السلام؟ فليس في الايات دليل على تفضيل لجبريل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كما زعمه بعضهم اعتمادا -

00:35:19

على الاقتصار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم على الصفات السلبية الثلاث. وما صاحبكم بمجنون وما هو على الغيب بضنين. وما
هو بقول شيطان رجيم وذلك لامور. اولا ان ما وصف به جبريل عليه السلام. وصف به محمد - 00:35:54
الله عليه وسلم من الرسالة والكرم والطاعة والامانة وعلو المنزلة عند الله ثانيا ان نفي تلك الصفات جاء ردا على المشركين الذين
وصفوا الرسول بالجنون وبان الذي ياتيه شيطان وانه ليس على يقين بما جاء به - 00:36:27

ثالثا ان ما وصف به جبريل من تلك الصفات العظيمة تأكيد لصدقي صلى الله عليه وسلم وان لم يتلقى الوحي من شيطان بل من
افضل وانه لم يتلقى الوحي من شيطان بل من افضل الملائكة - 00:36:56
فتضمنت الايات تقرير الحق ونفي الباطل السادس عشر الرد على غلاة الرافضة الذين يزعمون ان جبريل خان فحول الرسالة عن علي
رضي الله عنه الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:37:22

السابع عشر عظم شأن المقسم عليه وهو القرآن لاقسام الله بعظيم اياته من ادبار الليل وبزوغ الفجر وفي هذا والله اعلم اشارة الى
ان نزول القرآن بما فيه من الضياء كال فجر - 00:37:47

وبه يدبر ليل الجهل وما اقسامه تعالى بالخنس وهي النجوم بمناسبة انها التي يهتدى بها وترجم بها الشياطين. فمناسبة اخواننا التي
يهتدى بها وترجم بها الشياطين. والمعنى ان متحققان في الثامن عشر فضل القرآن وعظم شأنه يدل لهذا ثناء الله عز وجل على

قيل وهو الموكل بتنزيل القرآن. فانه لا يوكل العظيم الا بعظيم التاسع عشر تنزيه الرسول صلى الله عليه وسلم عما رماه به المشركون من الجنون العشرون تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا التنزيه - [00:38:55](#)

في قوله صاحبكم الحادي والعشرون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل على هياته التي خلق عليها ستمائة جناح قد سد الافق وهذه احدى المرتبة وهذه وهذه احدى المرتين اللتين رآه فيها - [00:39:24](#)

والاخرى في السماء ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى. الثاني تلقي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي عن جبريل عليه السلام الثالث والعشرون الرسول صلى الله عليه وسلم عن البخل بعلم الغيب الذي جاء لقوله وما - [00:39:52](#)

على قراءتها بالضاد المعجمة الرابع والعشرون انه على يقين مما جاء بي من العلم لا يظن ظنا على قراءتها بالطاء المشالة الخامس والعشرون القرآن عن تنزل الشيطان به وان يكون من قوله السادس والعشرون - [00:40:27](#)

ان الشيطان مبعدنا عن رحمة الله وهده. وهو معنى رديم اي مرجوم السابع والعشرون ان كلما قاله المشركون في القرآن والرسول باطل فلا مذهب من مذاهبهم يصح. لانه عدول عن الصواب. وهو الايمان بالقرآن لقوله - [00:41:05](#)

اين تذهبون والاستفهام للتوبيخ. الثامن والعشرون تقرير القول الحق في القرآن بانه تذكير للعالمين التاسع والعشرون عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الثلاثون. ان المنتفعين بالقرآن هم اهل الاستقامة. الحادي والثلاثون - [00:41:32](#)

اثبات مشيئة العبد في الخير والايمان. وكذلك الشر والكفر والرد على الجبرية الثاني والثلاثون توقف مشيئة العبد على مشيئة الله. والرد على القدرية الثالث والثلاثون. اثبات عموم ربوبيته تعالى. فلا خروج - [00:42:06](#)

جايين عنها كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - [00:42:37](#)